الفصل الثالث
مراحل ونظريات التنشئة الاجتماعية

مقدمة

أولا: شروط التنشئة الاجتماعية.

ثانيا: محكات التنشئة الاجتماعية.

ثالثا: أشكال التنشئة الاجتماعية.

رابعا: عناصر التنشئة الاجتماعية.

خامسا: مراحل التنشئة الاجتماعية.

سادسا: أساليب التنشئة الاجتماعية.

سابعا: نظريات التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثالث
مراحل ونظريات التنشئة الاجتماعية

مقدمة

إن التنشئة الاجتماعية هى العملية التى تتناول الكائن الإنسانى البيولوجى لتحوله إلى كائن اجتماعى، فالكائن الإنسانى يبقى زمنا معلوما فى رحم الأم ويخرج ليتلقفه رحم الجماعة زمنا أطول، حيث يتناول بالتشكيل والتطوير الاجتماعى مثلما فعل به الرحم البيولوجى فى تشكيله وتطويره البيولوجى.

والتنشئة الاجتماعية فى ذلك عملية تعلم يتعلم فيها الفرد أداء أدوار معينة.

وتعتبر التنشئة الاجتماعية من حيث معناها الخاص محصلة عمليات يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوى إلى شخص اجتماعى، وتصل تلك التنشئة إلى أقصاها فى الطفولة ولكنها لا تقف عندها، بل تمتد بامتداد الحياة ومن خلال مراحلها المتعاقبة، أما التنشئة الاجتماعية فى معناها العام فتدل على العمليات التى يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية، وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم فى الحياة.

ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك ويتعلم الكف عن الأعمال التى لا يقبلها المجتمع، وبذلك يعيش الإنسان فى سلام مع غيره من الناس يكتسب احترامهم وحبهم. ومن خلال هذه العملية تتكون معايير السلوك التى يتمثلها الطفل، وتصبح جزءا من ذاته الشخصية، كما تصبح التنشئة الاجتماعية هى العملية القائمة على التفاعل الاجتماعى التى يكتسب

فيها الطفل أساليب السلوك ومعاييره، والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التنسيق والنجاح.

أولا: شروط التنشئة الاجتماعية:

هناك ثلاث شروط للتنشئة الاجتماعية هى كالتالى:

١- الشرط الأول: المجتمع القائم

يولد الطفل في مجتمع قائم وموجود قبل ولادته ولهذا المجتمع معاييره ومثله وضوابطه السلوكية، وفيه نظمه ومؤسساته التى تمارس التنشئة الاجتماعية وتحدد الطفل شكل السلوك المرغوب وطرق التفاعل معه ليتمكن من القيام بالأدوار المطلوبة منه، ويمكن أن ينظر للمجتمع القائم على أنه المجال الذى تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية، وفيه مجموعة من العوامل التى تساعد على حدوث هذه العملية ونجاحها وهى:

أ- المعايير والقيم.

ب- المكانة والدور.

جـ- المؤسسات الاجتماعية.

د- أقسام المجتمع والثانوية والطبقة الاجتماعية.

هـ- التغير الاجتماعى.

٢- الشرط الثانى: الميراث البيولوجى

الميراث البيولوجى أو الوراثة البيولوجية التى تسمح لعمليات التعليم بالحدوث والوراثة البيولوجية هى مجموعة الصفات والاستعدادات التى يرثها الطفل وتنتقل إليه عن طريق الجينات فهو يولد مزودا بالعقل والجهاز العصبى والهضمى والقلب وغيرهما من أجزاء جسم الإنسان التى تعتبر متطلبات أساسية

وضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية، وبالرغم من أهميتها إلا أنها غير كافية لأن هناك عوامل أخرى قد تعيق أو تؤثر في عمليات التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى مثل الطول الشديد والقصر الشديد.

٣- الشرط الثالث: الطبيعة الإنسانية:

تتصف الطبيعة الإنسانية في كل المجتمعات البشرية بعدد من الصفات تميز الإنسان عن غيره من الحيوان، كالقدرة على التعامل مع اللغة والرموز والقدرة على التصميم والتجريد وهى قدرات ضرورية للتفاعل الاجتماعى، ومنها كذلك القدرة على القيام بدور الآخرين والقدرة على الشعور مثلهم والقدرة عموما على التعامل بالرموز وهذا يعنى إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات وأن هذه الأشياء طبيعية وينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات.

ثانيا: محكات التنشئة الاجتماعية:

تقاس كفاءة التنشئة الاجتماعية من خلال قياس مقدار ما تحققه من أهداف وتجدر الإشارة إلى أن الهدف الرئيسى للتنشئة هو إكساب الافراد السلوك الاجتماعى الملائم ، وفيما يلى بعض المحكات التى يمكن من خلالها قياس كفاءة عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وفاعليتها.

١- تبنى الفرد لنسق القيم الاجتماعية السائدة بالمجتمع والتى توجه سلوكه.

٢- التوافق النفسى للفرد وعدم وجود دلائل على اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب.

٣- التوافق الاجتماعى كما ينعكس في العلاقات الإيجابية مع الآخرين والكفاءة الاجتماعية.

٤- عدم وجود مشكلات سلوكية لدى الطفل ، كالسلوك العدوانى، أو الجناح وضبط ما ينشأ من مظاهر سلوكية في هذا المجال.

٥- عدم التعارض أو التناقض بين إسهامات وسائط التنشئة الاجتماعية في النواتج السلوكية بعدم التنشئة الاجتماعية.

٦- وجود خصال إيجابية لدى الفرد بدرجات مرتفعة كالدافع للإنجاز والميل نحو الاستقلال والثقة بالنفس.

٧- قيام الفرد بالعديد من النشاطات الإبداعية في حياته الاجتماعية.

٨- أن يتخذ الارتقاء العقلى للفرد مسار مطردا مع العمر.

٩- تمتع الفرد بسمات إيجابية في الشخصية كالمثابرة والاتزان الوجدانى.

١٠- تكوين شخصية متكاملة وسوية من النواحى النفسية والعقلية والاجتماعية.

ونجد أن هذه المحكات تتناول الجوانب النفسية والسلوكية في الحياة الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وهى محكات تعكس توجهات علماء النفس كما تعكس ما ينادى به علماء التربية في مجال التنشئة الاجتماعية والتطبيع والضبط الاجتماعى وأنهم يتفقون معهم على كثير منها وأنها محكات يمكن من خلالها قياس مقدار نجاح وسائط التنشئة في إكساب السلوك الاجتماعى الملائم من وجهة نظر الجميع.

ثالثا : أشكال التنشئة الاجتماعية :

للتنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما كالتالى:

الشكل الأول: التنشئة الاجتماعية المقصودة:

وتتم من خلال ما يلى:

أ- الأسرة : فهى تعلم أبناءها اللغة والسلوك وفق نظامها الثقافى ومعاييرها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التى تتصل بتشرب هذه الثقافة.

ب- المدرسة، فالتعلم المدرسى بمختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التى تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطرق معينة.

الشكل الثانى :التنشئة الاجتماعية غير المقصودة

ويتم هذا النمط من خلال وسائل التربية والثقافة العامة مثل وسائل الإعلام المختلفة ودور العبادة (المساجد والكنائس) والنوادى وجماعات الرفاق وغيرها من المؤسسات التى تسهم فى عملية التنشئة الاجتماعية.

رابعا: عناصر التنشئة الاجتماعية:

تتمثل عناصر عملية التنشئة الاجتماعية في العناصر التالية:

١- عند الفرد :

أ- الجوع الاجتماعى والدوافع الاجتماعية والحاجات النفسية الأخرى ثم بدء عملية التنشئة الاجتماعية التى تنتهى بعملية الاندماج الاجتماعى.

ب- الميراث والإمكانيات الحيوية التى تسمح بالتنشئة الاجتماعية ويعتمد عليها التعلم الاجتماعى.

جـ - قابلية الفرد للتعلم

د- القدرة على التعاطف مع الآخرين.

٣- لدى المجتمع

أ- الضغوط الاجتماعية المختلفة التى توجهها الجماعة لأفرادها حتى يعدلوا فرديتهم للانتظام مع معايير الجماعة.

ب- المعايير الاجتماعية.

جـ- الأدوار الاجتماعية التى تتطلب الجماعة من كل فرد القيام بها.

د- المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق.

هـ- القطاعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

خامسا: مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل:

تعنى التنشئة الاجتماعية عمليات إكساب الأفراد الخصائص والمبادئ والاتجاهات التى تجعلهم مواطنين صالحين، وهى عملية مستمرة مع الإنسان وقابلة للتغير خلال نموه نتيجة لمستوى قدراته وتفاعلها مع المؤثرات الاجتماعية المختلفة التى تمر بحياته وهى تبدأ بدور الأسرة حينما تشرع في غرس قيم المجتمع في نفس وليدها منذ بدأ حياته وحينما تقوم الأسرة بتلك الوظيفة بشكل ناضج ومتكامل، فإنه يمكنها أن تنمى شخصية الطفل وقدراته الخاصة وتسهر على اكتمالها ومدى سلامتها خاصة في المواقف التى يعمل من خلالها الأفراد معا بحيث يكونون جماعات يشتركون من خلالها في العمل سويا مع إحساس كل منهم بأن الجماعة التى ينتمى إليها ذات أهداف مرسومة يتقبلها ويعمل على تحقيقها ومن قيم اجتماعية معينة يحترمها الأفراد ويقدسونها ويرون في العمل على بقائها واستمرارها خير ضمان لبقائهم واستمرارهم وبقدر تحقيق هذا يمكن الحكم على مدى اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية ومدى سلامتها.

وفى الغالب فإن نمو الطفل يعد سلسلة في حلقات متصلة تتحقق كل حلقة منها باتساع الدائرة التى يعيش فيها، فالطفل يستقل عن أمه ليصبح عضوا في مجتمع الأسرة ثم يستقل عن مجتمع الأسرة ليندمج فى مجتمع الرفاق ثم فى مجتمع المدرسة إلى المجتمع الأكبر وهذه الخطوات متصلة ولكن يجب التأكد من أن تحقيق أى مرحلة بشكل مرضى لا يمكن أن يتم إلا بتحقيق المرحلة السابقة لها، وفوق هذا فإن هذه الخطوات متداخلة ولا يمكن وضع حدود فاصلة بينها.

وهكذا يتبين أن المرحلة الأولى في حياة الطفل والتى يقضيها في كنف الأسرة تعد الأساس الذى يترتب على مدى نجاح المراحل التالية والتى تستمر خلال مراحل تعليمية من الابتدائى حتى الجامعة.

فالمرحلة الابتدائية تهدف إلى الإسهام في تكامل شخصية الطفل حيث يتم بث مجموعة من القيم والمبادئ المؤثرة على مدى كفاءته كعضو فعال في المجتمع بعد ذلك فيتم نقل المعلومات والتراث الاجتماعى بالإضافة إلى دراسة المقررات الدراسية التى تسهم في إعداده للتخصص في مهنته في المراحل التالية، كما أنها تعد النشء وتنمى لديهم القدرات الإبداعية من أجل السير في طريق الاختراع والتجديد بتطور المعارف النظرية والتطبيقية، وأيضا يؤدى النشاط المدرسى إلى تعلم الأساليب السلوكية والاجتماعية المرغوبة وإلى تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية مع أهمية تقديم نماذج للتطور الاجتماعى السوى أما في شكله نماذج تدرس لهم أو نماذج عملية يقدمها المدرسون في سلوكهم اليومى مع التلاميذ.

وتختلف التنشئة الاجتماعية للنشء في سن المرحلة الإعدادية عن سابقتها (المرحلة الابتدائية) من حيث الوسائل فتتميز تلك المرحلة بتغيرات شاملة في النواحى الانفعالية والجسمية، فظهور الميول الانفعالية المختلفة مع النمو

الجسمانى السريع يجعل المراهق من الناحية الانفعالية مرهق حسياً، يتألم للنقد ويهرب من الواقع، مما يتطلب بتدريبه على فهم انفعالاته وتحليلها في هوادة حتى يثق بنفسه، ومما يلاحظ أيضا تأكيد المراهق لحريته الشخصية إلى حد قد يصل إلى التمرد على سلطات الأسرة، الأمر الذى ينبغى أن يؤخذ في الاعتبار والحذر.

ولتحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة لابد من اتباع أسلوب الملائمة بين الخبرات التى يمر بها التلميذ من الناحية الاجتماعية وحاجاته وقدراته، وذلك باتباع التدريب على الحياة الاجتماعية السليمة وممارسة أساليبها عن طريق الاشتراك في جماعات النشاط أو جماعات الفصول والأندية المدرسية والتدريب على الحياة التعاونية وتوثيق العلاقات الاجتماعية عن طريق الاشتراك في جماعات الخدمة العامة والهلال الأحمر والكشافة والمرشدات ، وكذلك اشتراك الجماعة كلها في أعمال تعاونية مع الجماعات الأخرى وفى أثناء ذلك لابد من تدريب النشء على تحمل المسئولية بل تسند إليهم الأعمال التى تتفق وقدراتهم.

- المراحل الحرجة في النشأة الاجتماعية للطفلة من سن (٠ - ١٢ سنة)

يحدث استيعاب الطفلة للبيئة المادية والإنسانية والاجتماعية المحيطة بها على مراحل، فهى تستوعب وتتمثل الممارسات والقيم في مراحل نموها المختلفة، على مستويات تتناسب ودرجة نموها في هذه المرحلة وتتماشى مع الحاجات النمو الخاصة بهذه المرحلة، وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل التنشئة الاجتماعية، وهى المرحلة التى تمتد من الولادة إلى حوالى السنة السادسة في هذه المرحلة تكون نسبة التمثل غير الواعى، وعن طريق المحاكاة والتأثر بالكبار أكثر منها بكثير في أى مرحلة تالية، في المراحل التالية تكون الطفلة قد بدأت تعرف وتفكر مما يجعل التمثل أكثر وعيا وأكثر تساؤلا واستقلالا، ويليها في

الأهمية مرحلة الطفولة المتأخرة التى تبدأ في حوالى سن التاسعة وتنتهى في مثلتها من خلال اللعب والتقليد في مرحلة الطفولة المبكرة، وفيما بين هاتين المرحلتين تأتى مرحلة الطفولة المتوسطة التى يتمركز فيها النمو حول اكتساب المهارات وتثبيتها.

والطفلة تسعى في هذه المرحلة إلى اكتساب كل المهارات التى تتبين من خلال ممارساتها الاجتماعية، فتكتسب الكفايات والمهارات المدرسية إذا رأت فائدة وتشجيعا اجتماعيا، وتكتسب مهارات الخدمات المنزلية إذا رأت التشجيع والفائدة في هذا المضمار، وتكتسب الاثنين معنا إذا ضغط عليها في الاتجاهين، وكذلك تكتسب مهارات فنية وعلمية ورياضية بالإضافة لما سبق إذا وجدت هذه المجالات مفتوحة أمامها وشجعت عليها.

أولا: مرحلة الطفولة المبكرة (من الولادة إلى حوالى سن السادسة).

تبدأ الطفلة حياتها يوم الولادة وهى لا حول لها ولا قوة، تعتمد كل الاعتماد على الأم لتحقق طلباتها القليلة، تجوع فتطلب الأكل، وتتضايق فتطلب الإسعاف بسرعة وكل ما تريد الطفلة في سن الرضاعة من الكبار هو الاستجابة السريعة والتفاعل معها بحنان وبرفة، ولحسن الحظ فإن الأم المصرية ما زالت تختص بمنتهى الحنان الطفلة والطفل على السواء في هذه الأشهر الأولى، هذا بالرغم من الضغوط عليها في أحيان كثيرة بعدم ضرورة الاستجابة للبنت والالتفات عوضا عنها إلى طلبات أخيها وبناء على هذه العلاقة الإيجابية الأولى مع الأم تكون الطفلة الإحساس بالأمان والثقة في المجتمع الذى تنشأ فيه، وهذا هو المطلوب من التنشئة السوية في سن الرضاعة.

وتتطور القدرات الحسية والعقلية لدى الطفلة، وما تلبث أن تصل في سن الثانية إلى درجة من النضج تشعر به بذاتها وشخصيتها، وهى تعيش في مجتمع آمنت به، فلماذا لا تعرف هذا المجتمع على شخصيتها وأراداتها التى اكتشفتها

حديثا، وهكذا نجدها كما نجد الطفل في نفس المرحلة، ترفض أشياء وتحكم رأسها في أشياء أخرى، إنها بالنسبة للطفلة مرحلة جميلة جدا تبدأ فيها بتثبيت الذات وتنمية الثقة بالنفس، وكل ما تريد ابنة السنتين هو أن تثبت ذاتها التى اكتشفتها حديثا في المجتمع الذى ألفته وأحبته.

وهى تفعل ذلك من خلال مسائل بسيطة لا أهمية لها كأن ترفض أن تقبل الزائرة الغريبة، وتحكم رأيها بأن تمسك الكباية بنفسها عندما تشرب، إلا أن مجتمعنا ما زال لا يرضى تثبت الذات الصادر عن الصغار وهو لا يرضاه خاصة بالنسبة للطفلة الأنثى.

وتبدأ عمليات القمع بالقوة ، والتى قد تصل إلى التأديب بالضرب، وبالرغم من أن كتابة هذه السطور لم تر أى دراسة حول طرق التأديب للطفل المصرى في مرحلة الطفولة المبكرة، فإنه يصبح أن نقول : من الملاحظة بأن نصيب الطفلة من هذا القمع والتأديب والإجبار على الاستجابة لرغبات الكبار أكبر من نصيب الطفل الذكر، حتى في هذه السن المبكرة، ويثبت هذا الرأى انتشار القيم التى تسمح للذكر في كل المراحل بألا يتقيد بالطاعة أحيانا، بينما توجب على الأنثى السكون والطاعة دائما، وعندما تتكرر المواقف التى تحيط فيها الطفلة، وتمنع من تثبيت ذاتها، يتولد لديها شعور بالخجل في هذا الذات، وتفتش عن طرق لسترها وإخفاء حقيقتها عن الغير، وفى الوقت الذى يتغير فيه أمنه في مجتمعها الذى وثقت به في المراحل السابقة يتولد لديها خوف من كل المواقف الجديدة، ويبقى هذا الشعور بالخجل والخوف من التعامل مع الجديد مع معظم بناتنا إلى سن متأخرة جدا، ولحسن الحظ قد تتاح لبعضهن فرصة متأخرة لإثبات الذات فيزول ما حدث من انكماش للذات ، ولكن البعض الآخر ، بل السواد الأعظم يستمر بالشعور بالخجل والخوف مدى الحياة في مواقف لا مبرر لمثل هذا الشعور فيها.

ويستمر نمو القدرات العقلية والحسية لدى الطفلة ، وتدخل في طور جديد من النشأة في حوالى الثالثة من عمرها ، في هذا السن يبدأ وعى الأطفال إناث وذكور بالأدوار الاجتماعية وبالممارسات العملية التى يقوم بها الأفراد في المجتمع، ونراهم يحبون لعبة تقليد هذه الأدوار والممارسات مع أترابهم، يلعبون لعبة الأسرة، ويقيمون الأفراح ويحضرون الطعام، ويزورون الطبيب، وغير ذلك من ألعاب التمثيل الإيهامية التى يلعبها الأطفال، ومن خلال هذه الألعاب يتمثل الأطفال مجتمعهم كما تعرفوا عليه ومن الملاحظ أن تقليد الأطفال لمجتمعهم في هذا العمر فيه كثير من الابتكار والتطوير، فهم لم يوضعوا في القالب المتحجر بعد، فكثيرا ما نرى في حضاناتنا الطفل الذكر يحضر الطعام للأسرة ، والطفلة تبيع اللبن، وكل ما تريده الطفلة فيما بين سن الثالثة والسادسة هو أن تختبر المجتمع الذى تعيش فيه بكل أدواره لتفهم دخائله ولتفتش عن كيف يمكن أن تصبح جزءا منه، ولكن كثيرا ما يتداخل الكبار في هذه الألعاب التلقائية، ويفرضون قيمهم عليها من خلال فرض أنواع معينة من اللعب والألعاب واستذكار ألعاب أخرى، ومن منا لم يسمع الكبار يعلقون على لعب الأطفال هذا بتعليقات محملة بالقيم، أو يستهزئون على مسمع من الأطفال بهذا النوع من اللعب أو ذاك.

ثانيا: مرحلة الطفولة المتوسطة (من حوالى سن السادسة حتى حوالى التاسعة).

تعتبر هذه المرحلة فترة يستطيع فيها الطفل والطفلة اكتساب المهارات المطلوبة في حياته والطفلة تسعى إلى اكتساب كل المهارات التى يشجعها عليها مجتمعها، ولو سمحت لها الظروف فإنها ستكتسب مهارات متنوعة، وكل ما تسعى إليه الطفلة في هذه المرحلة هو العمل الجاد لاكتساب المهارات، والمهم هو أن تتاح لها فرصة اكتساب أكبر عدد ممكن من المهارات، إذ أنه كلما

ازدادت المهارات والمكتسبة في هذه المرحلة كلما ازداد تفتح مجالات النمو أمام الطفلة، والكسل غير مطلوب، لا من الكبار ولا من الطفلة نفسها في هذا السن، والقصور في إكساب الطفل الذكر في هذه المرحلة المهارات المتنوعة، مع التركيز بالنسبة له على المهارات المدرسية والرياضية دون أى اهتمام بالمهارات المعيشية ومهارات رفع مستوى نوعية الحياة، إنما هى خسارة ليس فقط بالنسبة للطفل الذكر وإنما للمجتمع ككل.

ونجد الطفلة التى لم تسمح لها الظروف في المرحلة السابقة من تثبيت الثقة بالذات الفرصة للتعويض في هذه المرحلة، حيث يمكنها أن تثبت شخصيتها من خلال العمل الماهر والخطورة هنا هو أن يقتصر ويتحدد تثبيت الذات لدى الطفلة من خلال الأعمال المرتبطة بعمل المرأة التقليدى، إذ أن في هذا إحباط لفائدة المهارات التعليمية ولقيمة المشاركة الفعالة في المجتمع، وهكذا فإن هذه المرحلة التى قد لا تكون حرجة من ناحية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل الذكر، تشكل فترة مهمة جدا في تنشئة الطفل من أجل التعلم والمشاركة في مجتمعها.

ثالثا: مرحلة الطفولة المتأخرة (من حوالي سن التاسعة إلى حوالي الثانية عشر)

تبدأ هذه المرحلة في حوالى سن التاسعة وتنتهى بدخول الطفلة في سن المراهقة في حوالى الثانية عشرة من العمر، وهى تأتى بعد أن تكون الطفلة قد تعرفت على مجتمعها وجربت التفاعل معه على عدة مستويات، وبعد اكتسبت عدد من المهارات التى يطلبها هذا المجتمع منها، في هذه السن تكون الطفلة قد قطعت شوطا كبيرا في نمو النواحى العقلية، وأصبحت قادرة على التفكير المنطقى السليم الذى يعتبر آخر مراحل نمو الذكاء عند الإنسان بعد الذكاء الحسى في السنين الأولى والذكاء العملى ابتداء من سن الثالثة، كانت في

طفولتها المبكرة والمتوسطة تتماثل بهدف تجميع الخبرات والأحاسيس وبانت الآن تتساءل عن الخبرة والتجربة لتصل إلى نتائج وبراهين منطقية، والكلمة المسموعة والمقروءة تكفى لإعطاء الخبرة في هذه المرحلة، لأن الذكاء أصبح قادرا على تمثل الكلمة وفهمها تماما.

في هذه المرحلة تفتش الطفلة جادة عن الأدوار الفعالة التى تستطيع أن تلعبها في المجتمع وأهمها دورها كانثى، وتسعى إلى التأقلم مع قدر من الحرية الشخصية، ولأن خبرتها قليلة فهى تفتش عن القدوة بين النساء من طولها، أو في التاريخ أو الكتب، أو في أفلام السينما ومسلسلات التليفزيون أيضا، وكل ما تريده في هذه المرحلة هو أن تتكيف وتتماثل مع مجتمعنا بقدر من الخصوصية، وأن تجد لنفسها دورا فعالا فيه مستمدا من القدرة التى تعرضت لها.

وأن مرحلة الطفولة المتأخرة هى مرحلة حرجة جدا في تنشئة الطفلة في المجتمع المصرى، وأن الالتفات إلى نماذج القدوة والطموحات الاجتماعية في هذه المرحلة بالذات يجب أن تكون من أولويات التربية والتنمية البشرية في معى .

أما عن التنشئة الاجتماعية للنشئ في سن المرحلة الثانوية فتتميز عن سابقتها بوضوح الميول العقلية والاجتماعية والروحية والفنية ووضوح القدرات والاستعدادات كما تتميز بالمظاهر التى تؤكد الحرية الشخصية في الميل وتركز حاجات الفرد في تأكيد ذلك إلى جانب تأكيده للمكانة الاجتماعية وإبراز شخصيته، والتعطش إلى كسب مميزات في ميادين أكبر وأخطر من سابقتها والميل الشديد إلى المنافسة ومن ثم الحاجة لربط النشء بالحياة الخارجية وتوثيق علاقاته الاجتماعية وخاصة مع من بالمنزل، إلى جانب القدرة على المقارنة والموازنة والتفكير المنظم العميق واحترام التمايز وتقدير الفرد به، مع حب الانتماء لجماعة أو فريق والشعور بالولاء لها.

وتتحقق التنشئة الاجتماعية للنشء في تلك المرحلة عن طريق التدريب الجاد على الحياة الاجتماعية بمعناها الصحيح الشامل، وذلك عن طريق ممارسة كل مقومات الحرية النظرية والسعي لخلق علاقات طيبة مع الناس مع المشاركة الوجدانية السليمة، وكذلك السعي للاستمتاع بالجو الأسرى المتعاطف ويتجلى ذلك عن طريق اندماج النشء في جماعات مدرسية أو غير مدرسية، وتفاعله معها مما يؤدى إلى الكشف عن ميوله وقدراته ونواحى تفوقه وإلى إدراك حقوقه وواجباته والتدريب على الولاء للجماعة واحترام نظمها وقواعدها وتقاليدها بالإضافة إلى كسب مهارات عديدة.

سادسا: أساليب التنشئة الاجتماعية

تتعدد الأساليب التى تتبع في تنشئة أبناء المجتمع الواحد، ولذلك فإن الأسلوب الذى يتبع في التنشئة الاجتماعية يؤثر في شخصياتهم ومدى توافقهم الاجتماعى وتكيف مع الحماسة التى يتفاعلون معها وتختلف أساليب التنشئة من مجتمع لآخر بناء على نوع التربية السائدة وعوامل أخرى، وكذلك تختلف أساليب التنشئة من أسرة إلى أخرى بناء على اختلاف المستوى التعليمى والثقافى للوالدين من جهة والمستوى الاجتماعى والاقتصادى من جهة أخرى، واختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية يؤثر في تكوين الفرد النفسى والاجتماعى.

أ- أسلوب السيطرة:

يقصد بها هيمنة الوالدين أو أحدهما على الطفل وإخضاعه بطريقة تعسفية ورغباتهما وتتأثر شخصية الطفل بهذا الأسلوب تأثيرا سلبيا وتنمو شخصيته ولديه مشكلة الخوف من الكبار وضعف الشخصية في مواجهة المواقف الاستقلالية في الحياة، وشخصية الطفل في ظل هذا الأسلوب تصبح منقادة تابعة في معظم الأحيان، ويصبح الطفل خجولا، ويعتقد الباحثان أن هذا

الأسلوب على الرغم من أنه من الأساليب الخاطئة في التنشئة إلا أنه قد يجعل الطفل بعيدا عن أخطار تعاطى المخدرات والإدمان وذلك نتيجة لحرص الوالدين الشديد على طفلهما من كافة الأمور ومن بينها المخدرات أو الإدمان بصفة عامة.

ب- أسلوب الحماية الزائدة

ويقصد بها حساسية الوالدين في فرض نوع من حماية طفلهما ورعايته بطريقة تتحكم في تصرفاته ومراقبة كل ما يقوم به، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب قد يحمى الأبناء من خطر الوقوع في المخدرات أو الإدمان ، إلا أن مثل هذا الأسلوب في التنشئة له أضراره إذ لا يساعد على نضج شخصية الطفل أو تحمله للمسئولية ويصبح الفرد في ظله غير قادر على الاعتماد على نفسه واتكاليا.

جـ- أسلوب المفاضلة:

ويقصد به قيام الوالدين أو أحدهما بتفضيل أحد الأبناء على بقية الأخوة في المعاملة وفى الاهتمام به بصورة واضحة ومحاباته ومنحه الكثير من المميزات التى لا تعطى لباقى أخوته، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب الخاطئة في التنشئة إذ يؤدى إلى وجود نوع من الحساسية والحقد والحسد والغيرة.

د- أسلوب الخضوع للطفل:

تعنى به خضوع الوالدين لرغبات وميول الطفل وفرض هذه الرغبات عليهما وعلى الأساس تكمل واستجابتهما لتحقيق هذه الرغبات حتى ولو كانت غير سليمة ويلاحظ أن هذا الأسلوب غير صحيح من حيث التنشئة إذ يتمادى الطفل في طلباته ويصبح عنيدا أنانيا متحيزا لطلباته مفرطا في رغباته ويتعود على الأخذ دون العطاء ولا يقدر دور والديه في تربيته.

هـ- أسلوب التدليل:

ويقصد به الرعاية الزائدة بأسلوب خاطئ يخلو من التقويم والجدية في تنشئة الطفل ويلاحظ أن هذا الأسلوب يؤدى إلى ضعف الشخصية والاعتماد على الغير والأنانية وبأنه أسلوب خاطئ من أساليب التنشئة.

و- أسلوب التذبذب والتناقض في المعاملة:

ويقصد به عدم الثبات في المعاملة فالتشدد والتساهل في وقت واحد يؤديان إلى عدم استقرار شخصية الأبناء وإلى عدم وضوح القيم والمعايير وأنماط السلوك التى يجب أن ينشئوا عليها وعدم ثبات سلوكهم.

ز- أسلوب التساهل:

ويقصد به عدم وجود ضبط لسلوك الأبناء من جانب أولياء الأمور، إذ أن التساهل الخالى من التوجيه والإرشاد يعتبر أسلوبا ضار يصبح الأبناء في ضوئه يتصرفون بدون مسئولية وبدون تمييز بين الصواب والخطأ ونتيجة لعدم وجود معانى للثواب والعقاب في نشئهم.

ويتضح مما سبق أن هناك أساليب مختلفة للتنشئة الاجتماعية تتبع وسائط التنشئة الاجتماعية المختلفة وأن هذه الأساليب تعتبر غير سوية قد تدفع بكثير من أفراد المجتمع إلى تعاطى المخدرات وخاصة إذا ساء المجتمع والأسرة والشقاق والتنافر فإن هذا قد يحرم أفراد المجتمع من الشعور بالأمن لذا فإن الأسلوب السوى الذى يجب أن تتبعه وسائط التنشئة والمتمثل في معاملة الأفراد بما يتفق ومستواهم العقلى ونضجهم الجسمى والانفعالى والتعامل معهم بدون تفرقة، واتباع العدل والمساواة والعناية بهم ورعايتهم وترك حرية التعبير عن آرائهم وتعويدهم على تحمل المسئولية الاجتماعية والاعتماد على النفس وتعريفهم بمعايير المجتمع وتوجيه

النصح والإرشاد لهم وعدم إغفال مبدأ الثواب والعقاب في المعاملة وفي نفس الوقت تبنى الأسرة والمدرسة وباقى وسائط التنشئة الأفراد وتنشئهم على القدرة على الاختيار بين البدائل المختلفة الموجودة داخل المجتمع وتعلمهم كيف يوازنون بين المواقف التى يتعرضون لها ويختارون الأصح والأنسب لهم ولمجتمعاتهم وبالتالى يمكن أن نعفى الأطفال والمراهقين والشباب من الوقوع في خطر المخدرات أو غيرها من المواد المخدرة الأخرى ويرى فؤاد البهى أن تعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم يؤدى إلى تنشئة غير سوية وأن التربية الأسرية تنقسم إلى أربع فئات بالنسبة لتحقيقها لمطالب غير سوية وهى كالتالى :

الأولى : تحقق للطفل جميع مطالبه دون فرض مطالب الأسرة وهذا يؤدى بالطفل إلى الأنانية.

الثانية : تحقق مطالب الطفل وتطلب الأسرة منه تحقيق مطالبها وهذا يؤدى بالطفل إلى تنشئة متزنة.

الثالثة : فلا تحقق مطالب الطفل ولا تطلب منه تحقيق مطالبها وهذا يؤدى إلى اللامبالاة.

الرابعة : فلا تحقق للطفل مطالبة وتطلب منه تحقيق مطالبها وهذا يؤدى إلى اللامبالاة.

يلاحظ أن ثلاثة من الأساليب السابقة التى تتبعها بعض الأسر قد تدفع إلى التعاطى والإدمان لأنها غير سوية، وهناك من يحدد أساليب التنشئة الاجتماعية في اتجاه التسلط واتجاه إثارة الألم النفسى، واتجاه القسوة، واتجاه الحماية الزائدة، واتجاه التفرقة، واتجاه التدليل واتجاه الإهمال ، واتجاه التذبذب وهى تقسيمات لا تختلف كثيرا عما ذكر سابقا من أساليب.

كما أن هناك أساليب تمارسها الأسرة في تنشئتها لأبنائها تتمثل في الاستجابة لأفعال الأطفال والثواب والعقاب والمشاركة في المواقف الاجتماعية.

التوجيه الصريح

يلاحظ أن هذه الأساليب تختلف من عصر إلى آخر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية، حيث أن ما يعتبر معيارا مطلوبا في مجتمع ما يُعد شذوذا أو انحرافا في مجتمع آخر، وأنه ترتب على خروج المرأة للتعليم أو للعمل وتغير المستوى الاقتصادى للأسرة وارتفاع نسبة التعليم والهجرة من الريف وإلى المدن ، وظهور الأسر صغيرة الحجم وارتفاع مستوى الطموح، والأخذ بمظاهر الحضارة الغربية، وزيادة الاتجاه نحو قبول المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، وظهور النهضة الصناعية ، واستقدام التكنولوجيا الغربية، وزيادة وسائل النقل والمواصلات والاتصالات، ان أثرت هذه الظروف في أنماط تربية الطفل بالوطن العربى حيث خفت اتجاه الصرامة، والحزم وفرض العقاب وزاد الاتجاه نحو التسامح والتدليل والاتجاه نحو قبول كثير من أوجه النشاط التى لم تكن مقبولة بالنسبة للطفل كالنشاط الرياضى والترويحى وزيادة الميل نحو أخذ الطفل في الاعتبار وزيادة الإقبال على لتعليم وخاصة تعليم البنات، مما كان له دورا في تعاطى بعض الشباب والمراهقين للمخدرات والمواد المخدرة والإدمان وذلك للتدليل وغير من أساليب التنشئة غير السوية.

سابعاً : نظريات التنشئة الاجتماعية

من أبرز النظريات أو الاتجاهات التى حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية والتى تتمثل في النظريات التالية:

١- نظرية (اتجاه) البنائي الوظيفي

يركز هذا على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل منها عن الآخر ، يلتزمون بها في المستقبل كما ينظر هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي حيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه، فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم أي تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال، وخلال عملية التنشئة يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفها وتقليدها.

وقد وصف هاري جونسون عملية التنشئة بأنها عملية استدراج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع، كما حلل بارسونز عملية التنشئة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم أثناء تفاعله مع الجماعة وهي التعلم، الإبدال، التقليد ، التوحد، وكذلك لقد فسر تالكوت بارسونز تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث وهذا التفرد والتمايز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للأسرة الصغيرة، كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي وبالتالي يؤدي وظيفة للأسرة والمجتمع.

ومن الملاحظ أن هذه النظرية قد ركزت على الجوانب الاجتماعية لعملية التنشئة أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى.

٢- نظرية التحليل النفسي:

رائد هذه النظرية هو العالم النفسي الشهير سيجموند فرويد الذي يرى أن جذور عملية التنشئة الاجتماعية عند الفرد تكمن بما يسمى الأنا الأعلى ، الذي يتطور عند الطفل عن طريق تقمصه لدور والده الذي هو من نفس الجنس

محاولا حل عقدة أوديب عند الذكور وعقدة الكترا عند الإناث ، وعملية أن عملية التنشئة من وجهة نظرية التحليل النفسى تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد فرويد أن ذلك يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب والعقاب.

فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تدعيم بعض الأنماط السلوكية المرضى عنها اجتماعية، وبالرغم أن هذه النظرية تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسى والاجتماعى، إلا انها أغفلت المؤثرات الاجتماعية التى يتوطن الطفل خارج الأسرة حيث تؤثر على نمو الأنا الأعلى لدى هذا الطفل.

عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النظرى من حيث الإطار التطورى النمائى من خلال عدد من المراحل النمائية الأساسية.

أ- المرحلة الفمية:

وهى تبدأ من الولادة حتى النصف الثانى من العام الأول حيث تحدد شخصية الطفل ونمط علاقاته الاجتماعية بطبيعة علاقته مع أمه وكيفية إشباع حاجاته الفمية.

ب- المرحلة الشرجية:

وفترتها العامين الثانى والثالث من عمر الطفل وفيها يجد الطفل لذة نتيجة لتعليمه ضبط عملية الإخراج حيث يحظى بقبول وحب والديه وتؤثر هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعى.

جـ- المرحلة القضيبية:

وفترتها العاملين الرابع والخامس أيضا من عمر الطفل ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه التناسلية والعبث بهما باعتباره مصدر إشباع ولذة

والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هى عقدة أوديب حيث يرتبط الطفل الذكر بأمه حيث يرغب الطفل الاستئثار بحب أمه والغيرة من والده عليها وكذلك عقدة الكترا وتعتمد هذه المرحلة بالارتباط القوى بين البنت مع أبيها وتشعر بالغيرة والعدوانية تجاه أمها.

د- مرحلة الكمون:

وفترتها ما بين السادسة حتى سن البلوغ ويتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من نفس الجنس، كما يضع نفسه عن طريق التقمص في موضع والديه، وكذلك يمتص المعايير التى يؤكدان عليها، وينشأ من خلال هذا التقمص الأنا الأعلى.

هـ- المرحلة الجنسية:

وفى هذه المرحلة يبحث الطفل عن الإشباع عن طريق تكوين علاقات وصلات مع أفراد من الجنس الآخر وطريقة إشباع رغباته الجنسية تتم من خلال الظروف البيئية المباشرة من جهة ومن خلال نموه وخبراته السابقة من ناحية أخرى وتغطى هذه المرحلة ما بعد مرحلة سن البلوغ.

٣- نظرية الصراع:

يتخذ أصحاب هذه النظرية من الصرع إطار لفهم موضوع الأدوار السائدة في المجتمع التى تعكس سيطرة الرجل على المرأة، وفى ضوء هذه النظرية يعد المجتمع مجتمعا للرجال، لأنهم وحدهم المسيطرون على النسق الوظيفى والمنتفعين بقوائده، وأن السماح للمرأة بالدخول في هذا النسق يعنى مشاركة المرأة للرجل في هذه الفوائد، وعليه فإن من أهم الألوان أو الأساليب التى تحقق للرجل هذا الهدف هى عملية التنشئة الاجتماعية، ويفسر أصحاب هذه النظرية موقف الأمهات في تنشئة بناتهن تنشئة مختلفة عن الذكور بأن

هؤلاء الأمهات ما يسمى بالوعى الزائف والخاطئ الذى يعود لعملية التنشئة التى تعرض لها والتى اكسبتهن معايير وقيم المجتمع التى تعود بالنفع والفائدة على الرجال وحدهم، من جهة أخرى لابد من بيان أن الوعى يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وعليه تختلف التنشئة تبعا للطبقة والوضع الاجتماعى.

٤- نظرية التعلم الاجتماعى

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغييرا وتعويدا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، كما أن مؤسسة التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعليم سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد ، وعملية التطبيع الاجتماعى يمثل الجانب المحدود من التعليم الذى يعنى بالسلوك الاجتماعى عند الفرد كما ينظر إلى التطبيع الاجتماعى بأنه نمطا تعليميا يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، كما أن التطور الاجتماعى حسب وجهة نظر هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التى كانت فيها تعلم المهارة الأخرى. ويعطى أصحاب هذه النظرية عن طريق التقليد أمثال دولارد، وميلر أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، والسلوك يتدعم أو يتغير تبع لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب، أما بندورا وولترز بالرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز في تقوية السلوك إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحدة لا يعتبر كافيا لتفسير تعلم أو حدوث بعض أنماط السلوك التى تطرأ فجأة لدى الطفل، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعى يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم وينطوى هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة آخذين بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسى عملية اجتماعية أن التعلم بالملاحظة معروف من زمن بعيد، إلا أنه لم يخضع للدراسة

العملية من جانب علماء النفس إلا من سنوات قليلة ماضية، ويعد التعلم بالملاحظة سواء كان في البيت أو المدرسة.

أما باندورا فيقترح بوجود ثلاثة آثار للتعلم عن طريق الملاحظة هى:

١- تعلم سلوكيات جديدة.

أى أن الملاحظة يستطيع تعلم سلوكيات جديدة من النموذج عندما يقوم هذا النموذج باستجابات جديدة ليست متوفرة في حصيلة الملاحظة السلوكية، حيث يحاول الملاحظ تقليدها.

٢- التكيف والتحرر

ويقصد بها تجنب الملاحظة أو كفة عن بعض السلوكيات أو الاستجابات التى يقوم بها الآخرون وخاصة إذا واجهه النموذج مواقف سلبية أو غير مرغوب فيها جراء ممارسة لمثل هذه السلوكيات أو قد تؤدى عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى تحرير بعض الاستجابات المقيدة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة بسبب قيامه بفعل ما.

٣- التسهيل:

ويقصد بها ظهور استجابات التى تقع في حصيلة الملاحظة السلوكية من خلال ملاحظته لسلوك الآخرين ويكون ذلك من خلال تذكرة للاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج.

كما تشير نظرية التعلم الاجتماعى إلى أن هناك عدة مراحل للتعلم بالملاحظة أو النمذجة وهذه المراحل هى:

١- مرحلة الانتباه:

حيث يعتبر الانتباه شروط أساسية من شروط التعلم، وتلعب الحوافز دورا مهما في عملية الانتباه، أما درجة تمييز المثير ونسبته وتعقده توضح إلى أى مدى يمكن أن تستمر عملية الانتباه.

٢- مرحلة الاحتفاظ:

يحدث التعلم بالملاحظة من خلال الاتصال والتجاور فالملاحظون الذين يقومون بتدبير الأنشطة المتمذجة يتعلمون ويتحفظون بالسلوك بطرق أفضل من الذين يقومون بالملاحظة وهم منشغلون بأمور أخرى.

٣- مرحلة إعادة الإنتاج

وفى هذه المرحلة من التعلم بالملاحظة يوجه الترميز اللفظى والبصرى في الذاكرة للأداء الحقيقى للسلوكيات المكتسبة حديثا، والتعلم بالملاحظة يعتبر أكثر دقة عندما يتبع تمثيل الدور السلوكى للتدريب الفعلى حيث لوحظ أهمية التغذية الراجعة التصريحية قبل أن يتم تطوير عاداته السيئة ، كما تعتبر التغذية الراجعة عامل مهم وحاسم في الأداء الماهر.

٤- مرحلة الدافعية:

في هذا الصدد تتشابه نظرية التعلم الاجتماعى مع نظرية الإشراط الإجرائى فكلاهما يعترف بأهمية التعزيز والعقاب في تشكيل السلوك واستمراره ولكن التعلم بالملاحظة ينظر إلى التعزيز والعقاب على أنهما عوامل مؤثرة على دافعية التعلم لأداء وممارسة سلوكيات وليس على التعلم نفسه كما يعتقد متحدثوا التعلم الاجتماعى بأن التعزيز أو العقاب الذى يحدث من خلال ملاحظة نتائج سلوك الآخرين يساعد على تشكيل السلوك واستمراره.

أما ميلر ودولارد يريان أن السلوك التقليدى يكون على نوعين هما :

أ- السلوك المعتمد المتكافئ

ويقصد بذلك مطابقة الطفل بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إدراكه للموجهات أو المثيرات في سلوك ذلك الشخص مثال ذلك تعلم الطفل أن يحيى شخصا مهما أن أباه يفعل ذلك.

ب- سلوك النسخ

وهو تعلم الطفل سلوك جديد عن طريق المحاولة والخطأ مثل قيام الطفل بتقليد رسام ماهر في رسوماته حيث يتدرب على القيام بمثل هذه المهارة.

أ- أن التعاهد الاجتماعى هو أساس التفاعل الاجتماعى الذى يقوم على تعاهد ضمنى أو صريح بين أطفال التفاعل بمعنى أن الطرف يعطى إليه أن يتوقع نوعا من الأخذ.

ب- في أى تنظيم اجتماعى متكامل لابد أن يكون توجه أعضائه نحو توقعات الآخرين تبادليا.

جـ- أن مطابقة سلوك الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أم البعض الآخر يؤدى إلى الرضا عنهم لتوقعات الأخرين وقيم ومعايير الجماعة، وقد يحدث العكس عندما لا يتطابق سلوك وأعضاء الجماعة مع توقعات كل منهم للآخر.

٥- نظرية التعاهد الاجتماعى المتبادل:

ترتبط هذه النظرية بمقولة مفادها القوة ترتبط بالموارد حيث بين ستيفن ريتشارد أن قوة الوالدين على أبنائهم تبدوا في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يكون محتاجا إليهما كليا ومن هنا توصف هذه المرحلة بانها مرحلة الاعتماد التام ومع نمو الطفل يجعله يشعر بأنه أصبح يمتلك بعض القدرات والإمكانات حيث تتطور علاقته مع والديه وتتحول إلى عملية مساومة فتسمى هذه المرحلة بالمرحلة التبادلية أى في طاعة الوالدين يحصل على أشياء يرغب بها.

ومن مفاهيم هذه النظرية:

١- المكافأة

٢- الخسارة

٣- الجـزاء

٦- نظرية اتجاه التفاعل الرمزي:

تساعد هذه النظرية في توضيح كيف تتم تنشئة كل من الذكور والإناث على أدوار خاصة بكل منهما، فيؤكد تيرنر أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع وكل من الوالدين وجماعات الرفاق دعم هذا الأسلوب من التفاعل.

فمثلا الوالدين نجد بينهم من يفرق بين أبنائهم الذكور والإناث من حيث طريقة اللعب معهم أو طريقة التحدث معهم أو شكل الملابس وغير ذلك.

كما يشير تيرنر بأن الطفل الذكر عندما يكبر يكون علاقته بوالده قوية وهو دائم الالتصاق به، ويشاركه عمله خارج المنزل، أما الطفلة فتنشأ قريبة من أمها حيث تعملها أعمال المنزل وتعدها للحياة الزوجية كما يوجه الوالدان الطفل الذكر إلى احترام صفة الذكورة والابتعاد عن كل مظاهر الضعف وتدعيم جماعة الرفاق والمدرسة اتجاه احترام صفة الذكورة حتى لا يتعرض الطفل للسخرية، كما يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزى لكتابات تشارلز تولر وجورج هيربرت ورايث مليز.

ومن أهم أسس هذه النظرية التى تقوم عليها ما يلى:

١- أن الحقيقة الاجتماعية هى حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

٢- التركيز على قدرة الفرد على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحملها معان وأفكار ومعلوماته يمكن أن ينقلها إلى غيره.

وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته، ويحدث ذلك من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، وشعوره الخاص كشعوره بالكبرياء وكذلك من خلال تفاعله مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم وسلوكاتهم لسلوكه كالاحترام والتقدير وتفسيره لذلك فهذا أيضا يساعده على أن يتصور ذاته كما اهتم جورج بدراسة علاقة اللغة بالتنشئة حيث توجد

عند الإنسان قدرة على الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق عليها اجتماعيا .

كما تؤكد هذه النظرية على أن هناك أدوار خاصة للذكور وأخرى مختلفة للإناث (البنات) تنشأ عن طريق التفاعل بين الفرد وأسرته ومدينته والمجتمع بأكمله.